ضد ثنائها اي اذا رايت هذا النظم غير ملتفت اليه فاجمل انت اي ائت بالقول
الجميل فيه والالف في آخر اجملا بدل من نون التاكيد الخفيفة اراد اجملن مثل
لنسفعا بالناصية وقد استعمل ذلك كثيرا نحو فاعلما واعملا ومسؤلا اشتلا واثان
كواعتلا ويتلو فاقبلا ونظمي فاعل المجتاز وكاسد السوق حال من هاء عليه وعليه
مفعول ينادي القايم مقام الفاعل رفق الشاطبي رحمه الله خطابه بقوله اخي اجمل
وتواضع بجعله كاسد السوق ولم يكسد سوقه والحمد لله بل نفقت قصيدته نفاقا ٧ نظمه صح
واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن وكان شيخنا ٢ هذه صح
ابو الحسن رحمه الله قد اخبرنا عنه انه قال لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه
الله بها لاني نظمتها لله سبحانه **وظن به خيرا وسامح نسيجه بالاغضاء**
والحسنى وان كان هلهلا النسيج المنسوج واستعاره في بيوت الشعر
تشبيها ببيوت الشعر والاغضاء التغافل عن الشيء والحسنى تانيث الاحسن
اي وبالطريقة الحسنى او بالكلمة الحسنى والهلهل السخيف النسج لما عبر عن عيبه بما
يعد عيبا في النسيج من الثياب وهو كونه سخيفا اي احسن القول فيه وتجاوز عنه ٧ عن النظم بالنسيج عبارة صح
وسلم لاحدى الحسنيين اصابة والاخرى اجتهاد رام صوبا فامحلا
لاحدى الحسنيين اللتين لا ينفك عن احدهما اي عبر عنه بانه متصف بادراك ٤ وسلم
احدى الحسنيين وهذا من جملة الطريقة الحسنى التي يسامح بها نسيجه او سلمه من
الطعن والاعتراض لانه لا ينفك من احدهما او لحصول احدى الحسنيين ثم بينهما بقوله ٢ الاجل انه لا ينفك صح
اصابة واجتهاد فمحل في رام ضمير عايد على الاجتهاد جعله طالبا للصواب كما جعله
محلا وانما المتصف بذلك حقيقة من قام به الاجتهاد وكنى بالصوب وهو نزول المطر
عن الاصابة وبالمحل عن الخطاء يقال امحل الرجل صادف محلا والمحل انقطاع المطر
ويبس الارض فللناظم على تقدير الاصابة اجران وله على التقدير الآخر اجر واحد
وذلك ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من طلب علما فادركه كان له كفلان
من الاجر وان لم يدركه كان له كفل من الاجر اخرجه الدارمي في مسنده من حديث
واثلة بن الاسقع وفي الصحيحين في اجتهاد الحاكم نحو ذلك وفي اصابة وجهان
الجر على البدل من احدى والرفع على معنى هي اصابة ثم استانف بيان الحسنى
الاخرى فقال والاخرى اجتهاد وكان هذا كله اعتذار عن الرموز التي
اصطلح عليها وعن هذه الطريقة الغريبة التي سلكها رحمه الله سبحانه
وان كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا
كان هنا تامة اي ان وجد خرق في نسيجه وحسن ذكر الخرق هنا ما تقدم

من لفظ

من لفظ النسيج وكنى بالخرق عن الخطاء وقوله فادركه اي فتداركه اي تلافه
ملتبسا بفضلة من الرفق والاناة وليصلحه من جاد مقوله وهو لسانه ونصب
مقولا على التمييز وجودة اللسان كناية عن جودة القول به وقد امتثل شيخنا ابو
الحسن رحمه الله ما اراد به في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في موضعها وحذوت ٣ ان شاء الله تعالى صح
حذوه في ذكري مواضع ستراها وذكر مساعدة له فيما فعله لله واعانة له
على تقريب هذا العلم على الناس ولله الحمد **وقل صادقا لولا الوئام وروحه**
لطاح الانام الكل في الخلف والقلا صادقا حال اي قولا صادقا وقد نظم في هذا البيت
مثلا مشهورا وهو لولا الوئام لهلك الانام اي لولا موافقة الناس بعضهم بعضا في
الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة وزاد الشاطبي وروحه اي روح الوئام تنبيها قوله
على ما في الوئام من مصلحة الدين والدنيا وفي الحديث الصحيح لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وروح الوئام حياته اراد الحيوة التي تحصل بسببه لانه سبب لبقاء الناس
وتوادهم والروح يعبر به عما تحصل به الحيوة ومنه قوله تعالى ينزل الملائكة
بالروح من امره اي بالوحي سماه روحا لحصول حيوة القلوب به فكانه قال
لولا الوئام وثمرته ولكنه جاء بالمثل على طريقة قولهم يعجبني زيد وحسنه المقصود
الحسن لكن جيء به معطوفا على من اتصف به مبالغة وطاح بمعنى هلك والانام
الانس وقيل الانس والجن وقيل كل ذي روح والقلا البغض اي لهلك الناس
في الاختلاف في التباغض جعلهما ظرفين مجازا او يكون في بمعنى الباء اي هلكوا بهما كانه في بمعنى م
وقع في نفسه ان من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح ويعيبه وربما اغتيب
لاجله فحذر من ذلك كله **وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب تحضر حظار** ٣ والله اعلم صح
القدس انقى مغسلا سالما حال وصدرا تمييز اي سالما صدرك من كل
خلق ردي والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره سماعه لغير مصلحة دينية وقوله
فغب اي لا تحضر مع المغتابين ولا توافقهم ولا تصغ اليهم فتكون في حكمهم فان لم يستطع
ان يغيب بجسمه فليغب بقلبه وسمعه ولسانه فيكون حاضرا صورة غايبا معنى وانما
اعتنى بذكر الغيبة من بين الاخلاق المذمومة لغلبتها على اهل العلم ومنه قيل
الغيبة فاكهة القراء وقال بشر بن الحارث هلك القراء في هاتين الخصلتين
الغيبة والعجب وقوله تحضر من الحضور الذي هو ضد الغيبة وحظار
القدس مفعول به ان تحضر او على حذف حرف الجر اي في حظار القدس
والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح وحظيرة القدس
الجنة وانقى ومغسلا حالان اي نقيا من الذنوب مغسلا منها والقدس الطهارة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)